أسباب وأثار ظاهرة الطلاق على الأسرة الريفية

هدي مصطفي عبدالعال

قسم العلوم الاقتصادية والاجتماعية الزراعية، كلية الزراعة ، جامعة دمياط ، دمياط، مصر

*البريد الاليكتروني للباحث الرئيسي: hoda_mostafa@du.edu.eg

الملخص:

استهدف البحث التعرف على أسباب طلاق الريفيات والتعرف على الآثار السلبية والإيجابية للطلاق التي تعود على المطلقات. وكذلك التعرف على الآثار السلبية للطلاق تعود على الأطفال من وجهة نظر المطلقات. وقد اجري هذ البحث على 120 مطلقة ببعض قري مركز كفر سعد- محافظة دمياط، وتم جمع البيانات الميدانية بأسلوب الاستبيان بالمقابلة الشخصية، واستخدم لوصف البيانات الميدانية التكرارات والنسب المئوية، وجاءت أهم النتائج الميدانية على النحو التالي: أعلى نسبة طلاق كانت فى الفئة العمرية (32-47 سنة) بنسبة 50% ، وأن أكثر من ثلثي حجم العينة (71.1%) تزوجن بسن مبكر (16-20سنة) . جاءت فى مقدمة أسباب الطلاق : "العيشة في بيت العيلة وتدخل أهل الزوج في حياة الزوجين بنسبة 89%" ، يليها "عنف الزوج ضد زوجته بالسب والضرب بنسبة 87.5%. أما أهم الأثار السلبية على المطلقة تمثلت فى: اللوم الاجتماعي للمطلقة لو تزوجت مرة ثانية ومعها ابناء من الزوج السابق بنسبة 91.7% . في حين تمثلت الأثار الايجابية للطلاق على المطلقة فى أن حياة المطلقة اصبحت خالية من التوترات والضغط النفسي بنسبة 91.7% ، وتخلصت من الاعتداء والعنف المتكررمن زوجها السابق بنسبة 90.0% . بالاضافة إلى أن غالبية المبحوثات غير نادمات على قرار الطلاق بنسبة 56.7% . أما بالنسبة لأهم الأثار الطلاق السلبية على الأبناء فتمثلت فى حرمان الطفل من عطف أحد الابوين بنسبة 97.5% ، وأن بعض الأطفال تضطر لترك الدراسة بحثا عن العمل بنسبة 81.6 % من اجمالي حجم العينة.

الكلمات الاسترشادية: الطلاق, أسبابه, أثاره.

المقدمة:

تشكل ظاهرة الطلاق خطرًا يهدد استقرار وتقدم المجتمعات الريفية، ذلك لما لها من آثار خطيرة تهدد كيان الأسرة التي تعد مكونا أساسيًا من مكونات المجتمع الريفي، فقد أصبحت مشكلة الطلاق تشكل ظاهرة مخيفة في المجتمع المصري بعد ارتفاع معدلاتها إلى مستويات غير مسبوقة في السنوات الأخيرة. ففي دراسة أجراها مركز التعبئة العامة والإحصاء لكل ألف من السكان في (2016-2020)، تبين انخفاض معدل الزواج فى الحضر من 9,4 ف الألف عام 2016 إلى نحو 8,3 فى الألف عام 2020، وكذلك انخفض معدل الزواج في الريف من 10,7 فى الألف عام 2016 إلى 9,0 فى الألف عام 2020. أما بالنسبة لظاهرة الطلاق فتبين ارتفاع معدل الطلاق فى الحضر من 2,7 فى الألف عام 2016 إلى نحو 2,9 فى الألف عام 2020، فى حين ارتفع معدل الطلاق فى الريف من 1,6 فى الألف عام 2016 إلى نحو 1,7 فى الألف عام 2020 (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء،2021 :23)، ومما هو لافت للنظر هو زيادة معدلات الطلاق في السنوات الأخير في مصر تدريجيا فقد بلغت فى عام 2020 نحو 222,037 حالة طلاق ،فى حين بلغت حالات الطلاق فى عام 2021 نحو 254,777 بنسبة زيادة قدرها 14.7% .(الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء،2022 : 20).

فاصبحت معدلات الطلاق الزائدة في مصر -التي فاقت كل التوقعات بحسب إحصاء الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء- مصدر قلق يواجه كل الجهات المعنية التي وجدت في هذا الأمر تهديدًا للأسر والعائلات، وتفتيتًا لتماسكها ومن ثم تهديدًا لقوة المجتمع المصري وتماسكه، خاصة مع ما تطرحه الدراسات من ارتباط ارتفاع مؤشرات التفكك الأسري بارتفاع معدلات العنف والجريمة من جهة وانخفاض مؤشرات التنمية البشرية للمجتمع على مستويات الصحة والتعليم والدخل من جهة أخرى .(القاضي، 2021: 283)

المشكلة البحثية:

المجتمع الريفي شأنه شأن باقي المجتمعات لا يعيش بمعزل عن التحولات والتطورات العالمية، حيث تأثر بكل المتغيرات والمستحدثات، خاصة مع سهولة الاتصال والانتقال والانفتاح على شتى الثقافات، وبناءاً عليه فالأسرة الريفية خلال السنوات الأخيرة قد تعرضت لمجموعة من التغيرات البنائية أدت الى ظهور عديد من المشكلات والصراعات الأسرية التي انتهت وتنتهي بوقوع الطلاق كأخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري.

ومما هو لافت للنظر هو زيادة معدلات الطلاق فى الريف عن الحضر فى الفترة الأخيرة ، حيث سجلت الإحصائيات أن اجمالى عدد حالات الطلاق بمحافظة دمياط عام 2017، قد بلغ 3356 حالة طلاق بمعدل 2.2 في الألف من اجمالى عدد سكان المحافظة فى منتصف العام، بواقع(2,3 فى الألف الريف – 2,1 فى الألف الحضر) (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2018: 136). فى حين بلغت حالات الطلاق على مستوي المحافظة 3847 حالة طلاق عام 2021 بمعدل 3,7 فى الألف من اجمالى عدد السكان في منتصف العام، بواقع (2,6 فى الألف فى الريف – 2,2 في الألف الحضر)(الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2021 :166). والجدول رقم (1) يوضح اجمالي حالات الطلاق على مستوي الاقسام والمراكز بمحافظة دمياط خلال الخمس أعوام الماضية.

واستنادا الى كل ذلك، وما تبين سالفاً من ارتفاع معدلات الطلاق في محافظة دمياط، ومعاناة الريف والحضر على حد سواء من تفاقم هذه الظاهرة الخطيرة بنسب متفاوتة، تلك الظاهرة التي تؤثر على أهم كيان في المجتمع الريفي وهو الاسرة، ونظراً لاهتمام غالبية الدراسات السابقة بدراسة ظاهرة الطلاق على المستوي المجتمع المصري ككل ، وغياب اهتمام الدراسات السابقة بدراسة بهذه الظاهرة في الريف بشكل عام وندرتها إن لم يكن انعدامها على مستوى المناطق الريفية في محافظة دمياط تأتي المشكلة البحثية كمحاولة لسد الثغرات المعرفية حول واقع ظاهرة الطلاق في ريف المحافظة من حيث التعرف على أبرز أسبابها وأهم آثارها على النساء بوصفهن الفئة الأكثر ضررا من حيث الكم، وعلى الأطفال كفئة متضررة تابعة للأم المطلقة في أغلب الأحوال، ورغبة في توجيه المهتمين الى أنسب الحلول للحد من الأثار السلبية لهذه الظاهرة على الأسرة وعلى المجتمع بأسره.

تساؤلات الدراسة:

ماهي الأسباب التى تقف وراء ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات؟

من هم المتسببين في حدوث الطلاق؟

ماهي أثار هذه الظاهرة على المطلقات وابناءهن؟

الأهداف البحثية:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على أسباب الطلاق، وأهم آثاره على المطلقات وأطفالهم في بعض قرى محافظة دمياط، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيسي من خلال محاولة تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

التعرف على الأسباب التي أدت الى وقوع طلاق الريفيات.

ماهي العوامل التى تؤثر في ظاهرة الطلاق من وجهة نظر المطلقات.

التعرف على الآثار السلبية والإيجابية للطلاق التي تعود على الريفيات المطلقات.

التعرف على الآثار السلبية للطلاق التي تعود على الأطفال من وجهة نظر الريفيات المطلقات.

الأهمية التطبيقية للبحث:

تمثلت الأهمية النظرية لهذ البحث فى أن الدولة تبذل جهود كبيرة رسمية وشعبية للحد من انتشار ظاهرة الطلاق فى المجتمع المصري، وبالذات حديثي الزواج، وذلك لما للطلاق من أثار سلبية على الفرد وأسرته، والمجتمع ككل، ومن أهم الجهات المسؤولة عن الحد من هذه الظاهرة هى وزارة التضامن الاجتماعي والأزهر الشريف، وحتي تكون هذه الجهود مثمرة وفعالة لتحقيق أهدافها ، فأن من الضروري التعرف على الاسباب الكامنة التى تقف وراء حدوث الطلاق عن طريق اجراء دراسات علمية يمكن الوثوق بنتائجها باتباع المنهج الوصفي، ومعرفة أثار الطلاق على الأسرة والمجتمع الريفي مما يساعد فى فهم وتحليل ظاهرة الطلاق فى الريف كمقدمة لمعالجة أسبابها والحد من أثارها السلبية.

أما الأهمية التطبيقية لهذا البحث تمثلت فى محاولة مساعدة المهتمين بشؤون الأسرة الريفية على وضع الخطط والبرامج الضرورية للحد من انتشار الطلاق بالمجتمع الريفي، ومساعدة المقبلين على الزواج وحديثي الزواج بالتعرف على اسباب الطلاق لتجنبها ، والأثار التى يتركها الطلاق على المطلقين .

الاطار النظري:

تعد ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري-من القضايا المهمة التي تفاقمت في السنوات الأخيرة نتيجة لواقع اجتماعي واقتصادي وتكنولوجي نالته يد التغيير خلال السنوات الماضية أدت إلى التباعداً بين أفراد الأسرة الريفية وتفككها، الامر الذي دعا الهيئات التشريعية والقانونية والاجتماعية الى الدعوة لدراسة واقع ظاهرة الطلاق، والأثار السلبية المترتبة عليه، في محاولة لإيجاد الحلول المناسبة من النواحي المختلفة بما يسهم في حماية الأسرة وتدعيم تماسكها.

فقد أصبحت ظاهرة الطلاق سبباً رئيسياً في عديد من المشكلات التي تعاني منها المجتمعات الريفية، وذلك لما يترتب عليه من تبعات تقع على عاتق الأسرة بشكل عام، وعلى النساء والأطفال بشكل خاص، مما ينعكس سلباً على استقرار المجتمع. ويهتم علماء الاجتماع بالطلاق كونه من الظواهر الاجتماعية الحساسة المقلقة، والأكثر ضرراً للمجتمع، ليس لكونه مشكلة اجتماعية في حد ذاته، وإنما لكونه سببا لظهور وتفاقم مشكلة أو مشاكل اجتماعية أخرى أكبر ، لذا أباح الله الطلاق في حدود وجعله السبيل لإنهاء العلاقة الزواجية التي باءت بالفشل ويخشى من استمرارها على مستقبل النشء والأسرة والمجتمع.(العزب، 2017:254)

ويشير الطلاق من المنظورالاجتماعي الى انتهاء أو انقطاع الرباط الزواجي بين الزوجين، وإنهاء عقد الزواج وفقاً لإجراءات قانونية يقرها الدين والمجتمع. (العزب، 2017 :256).ويعرف سهام(2017: 305) الطلاق أيضا بأنه «انفصال رابطة الزواج عن طريق ترتيبات نظامية يضعها المجتمع في الغالب استنادا إلى أسس دينية سائدة " ، ويعتبر الإسلام الطلاق أبغض الحلال عند الله لأنه يتسبب في تفكك أسرة مما يترتب على ذلك من مشكلات تلقي بظلالها على الأسرة والمجتمع" وعليه نقول أن التغيرات التي يحدثها الطلاق مثيرة للضغوط لأن دور الحماية للأسرة قد تداعى، وأصبح كل فرد داخل الأسرة المطلقة لا يشعر بالتغير فقط ولكنه يشعر بالتعرض لخطر أكثر تهديدا وهو الأثر المحتمل لتلك التغيرات.

أنواع الطلاق وأحكامه في الإسلام

أشار السرطاوي (2012 : 153) إلى أن الشرع قد حدد أنواع الطلاق القانوني الشرعي وحالة وقوعه، وقد يكون الطلاق بلفظ صريح وقد يكون بلفظ كناية غير صريح، وفي كلتا الحالتين فقد جاء ترتيبه على النحو التالي:. الطلاق الرجعي: وهو الطلاق الذي يستطيع الزوج فيه

إعادة مطلقته إلى عصمته دون عقد أو مهر جديدين، ودون رضاها إذا أبت الرجوع بشرط أن يتم ذلك في أيام العدة والبالغة ثلاثة أشهر، ويعتبر كل طلاق رجعيًا إلا المكمل لثلاث أو الطلاق قبل الدخول، أو الطلاق على مال، أو أي طلاق ينص أنه بائن.

الطلاق البائن بينونة صغرى وهو الطلاق الذي يحدث بين الزوجين وتنتهي معه العدة (المهلة التي حددها الشرع للعودة)، فبعد انتهاء مدة العدة، إذا ما حدث توافق بين الزوجين على إعادة الحياة الأسرية مرة أخرى، فإن ذلك لا بد أن يتم من خلال عقد ومهر جديدين مع رضى الزوجة بذلك.

الطلاق البائن بينونة كبرى وهو الطلاق المكمل للثلاثة، وهي المطلقة التي طلقت ثلاث مرات على فترات متباعدة، أو الطلاق قبل الدخول، أو طلاق القاضي، أو الطلاق باتفاق الزوجين مقابل شيء سواء أكان مالاً أو غيره، وهنا لا يستطيع الزوج إعادة مطلقته إلى عصمته إلا بعد زواجها من آخر (المحلل) والدخول بها، ومن ثم انتهاء علاقتها بزوجها الثاني إما بالطلاق أو الموت، ويكون بعقد ومهر جديدين، ورضى الزوجة، ويستثنى من هذه الحالة الطلاق قبل الدخول.

وعن أسباب الطلاق يخبرنا الواقع أنه من الصعب حصر أسبابه، وذلك لوجود عدد كبير من المتغيرات المتداخلة والمتباينة والتي يمكن أن تدفع لاتخاذ قرار الطلاق منها ما يتعلق بالزوجة، ومنها ما يتعلق بالزوج، ومنها ما يتعلق بالأسرة النووية أو الأسرة الممتدة، ومنها ما تلعب فيه العوامل الخارجية دورها، والنتيجة تداخل أحد هذه العوامل أو بعضها أو غالبيتها والذي يفضي في النهاية لوقوع الطلاق وتختلف الأسباب من مجتمع الى مجتمع آخر، وكذا من منطقة الى منطقة أخرى داخل نفس المجتمع. فما قد يعد دافعاً قوياً لإنفاذ الطلاق في المناطق الريفية قد لا يعتبره أهل المدينة كذلك. وقد ركزت معظم الجهود البحثية على التعرف على الأسباب الظاهرة للطلاق رغبة في الاقتراب من ايجاد حلول واقعية لما يخلفه الطلاق من مشكلات (العزب، 2017 : 257).

الآثار الاجتماعية للطلاق على الفرد والمجتمع :

تعتبر الأسرة نظام إجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية والاقتصادية، كما أنها الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المباديء والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع "فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولا دروس الحياة الاجتماعية"، ولكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر وبصفة عامة أصبحت تتعرض للعديد من المشاكل نتيجة للتطور والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمعات، إذ يعتبر التفكك الأسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها المجتمعات خاصة المجتمع المصري، وانعكاساته على جميع أفراد الأسرة ذاتها أمر في غاية الاهتمام(سهام ، 2007 : 307-308).

الآثار الاجتماعية للطلاق على الرجل المطلق :

الرجل المطلق يعاني من عدم القدرة على التكيف اجتماعيا كما يواجه صعوبات بعد الطلاق في خوض تجربة مرة أخري باعتباره له ماضي في الزواج باء بالفشل . والطلاق خبرة نفسية مؤلمة للرجل حيث ينزل عن مكانة متزوج إلي مطلق والأولي مقبولة اجتماعيا والثانية غير مقبولة اجتماعيا في كثير من المجتمعات العربية. وهذا يعني أن الطلاق يقلل المكانة الاجتماعية للرجل فتتغير نظرة الناس إلـي المطلق الذي يفقد كثير من أصدقائه ويعاني من الوحدة ويتحمل تعليقات اللوم والشماتة والشفقة من الأهل والأصدقاء والزملاء والجيران.(الدوسيري ، 2006: 27)

كذلك يترتب على الطلاق تغيير في نمط الحياة الاجتماعية ، فالرجل غالبا يجد نفسه بعد الطلاق وحيداً، نتيجة طبيعة العلاقات الاجتماعية التـي يبنيها حوله والتي تتسم عادة بالسطحية، فهو يشعر بالخيبة لفقدان دوره كأب وزوج، ويُصدم نتيجة عدم شعوره بالمسؤولية مما أدي إلي انهيار العائلة، إضافة إلي عـدم السماح له قانوناً بحضانة الأولاد في معظم الأوقات إلا في سن متأخرة للأبناء.(الجاسم ، 2018 : 2302)

الآثار الاجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة :

تختلف الآثار الاجتماعية للطلاق على المرأة المطلقة من مجتمع إلى آخر ومن شريحة اجتماعية إلي أخري بل من مطلقة إلي أخري ، وإن تكيف المرأة المطلقة في المجتمع أصعب من الرجل وبخاصة إذا كانت أُمـاً فهناك قيم مقيدة تحد من حرية المرأة المطلقة وتعيدها لسلطة الأب والأخوة ورقابتهم. فالمرأة المطلقة تزداد معاناة كلما تكرر لوم الأهل والأقارب لها ، فالمرأة أكثر طرفا من أطراف العلاقة الزوجية تتأثر بظاهرة الطلاق ، فالثقافة الشعبية السائدة تحملها بمفردها اجتماعيا مسؤولية الفشل بالإضافة إلى فرض جملة من الشروط والأوامر في تحركاتها بالخروج كما كانت من قبل ، وتجـد نفسـها موضع لقيود وتعليمات صارمة من كل طرف في أسرتها.كذلك المرأة مثل الرجل عليها أن تواجه الحياة اجتماعيا بمفردها. وتعاني المطلقة كذلك من نظرة المجتمع إليها، حيث يلقي عليها اللوم في فشل العلاقة الزوجية فتلاحقها التهم والهمسات الظالمة والنظرات المملوءة بالشك والريبة، وتكون محاصرة من الرجال أو النساء اللواتي يخشين على أزواجهن منهـا، فتصبح منبوذة في المجتمع غير مرغوب فيها(الجاسم ، 2018 : 2303).

ويشير سهام (2007 : 309) أنه بالرغم من الآثار التي يسببها الطلاق للرجل إلا أن للمرأة النصيب الأكبر في ذلك، لأن الطلاق في حد ذاته يقلل من المكانة الاجتماعية للمطلقات، حيث تتغير نظرة المجتمع لها فتصبح المرأة المطلقة عرضة للانتقادات، من بينها : أن المطلقة هي المذنبة الوحيدة لأنها لم تحاول الحفاظ على استقرار أسرتها. فيتكون لديها شعور بفقدان الثقة وعدم الرضا عن النفس . بالاضافة إلى تحول المطلقة إلى العائل المادي الوحيد للأبناء، فتضطر إلى البحث عن العمل وهذا في حالة المرأة الغير عاملة"، فمسؤولية الأبناء أصبحت على عاتقها لوحدها، مما يسبب لها هاجسا وتخوفا من المستقبل.

الآثار الاجتماعية للطلاق على الأبناء :

الأبناء هم أكثر الأطراف تأثيراً بالطلاق ذلك لأن أي ولد ذكرا أم أنثى يحتاج إلى وجود الأبوين معا. والأبناء يعدون وفقاً لعلم النفس والاجتماع أكبر ضحية لقـرار الطلاق وهم الجانب الأكثر تضرراً من انفصال الوالدين وكأن الطلاق وقع على هؤلاء وهم لا يزالون في طور الافتقار إلى قلب أم حنون وإشراف أب حكيم. وصدمة الطلاق بالنسبة للطفل ومحاولة التكيف مع حقيقة أن والديه مطلقين يمكن أن تكون مؤلمة ومؤثرة على نفسيته لأن صدمة الطلاق تأتي في المرتبة الثانية بعد الموت فيشعر الأطفال بضياع عميق وكبير(الجاسم ، 2018 : 2297).

لكن تختلف درجة تأثر الأبناء بظاهرة الطلاق بحسب متغيرات عديدة أهمها: الفئة العمرية ، درجة استيعاب وتحمل الإبن لقوة هذه المشكلة، ومدى احتواء أحد الأبوين أو أحد أطراف العائلة لهذا الإبن ومن التأثيرات الاجتماعية السلبية للطلاق على الأبناء نجد أن طلاق الأبوين صدمة كبيرة على الأبناء وإنفصالهم عن أحد والديهم بمثابة زلزال نفسي اجتماعي، فيتولد لديهم شعور بفقدان الثقة في المحيطين بهم والخوف من المستقبل الاجتماعي(سهام ، 2007 : 310).

وقد يحدث للأولاد ازدواجية اجتماعية فقد يكون الولد بجانب أبيه أو بجانب أمه ،وهذه الازدواجية يمكن علاجها بالتفاهم حول علاقة الولد مع أبيه وأمه. كذلك يمكن أن يحدث للأولاد انحرافات اجتماعية عندما يكون سلوكهم لا يتماشـــي مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية وتؤكد الدراسات الاجتماعية أن جميع مظاهر الانحراف الأخلاقي والاجتماعي التي يعاني منها الأطفال الذين يعيشون آثار التفكك الأسري إنما اكتسبوها من الشارع عندما تعاود الأم الزواج من جديد أو الأب فإن معاناة الأولاد ستتضاعف وتضيق أمامهم سبل الحياة(الجاسم ، 2018 : 2304).

الآثار الاجتماعية للطلاق على المجتمع الريفي:

يشير سهام (2007 : 311) إلى أن المجتمع الريفي نسق كلي، يتكون من مجموع الأسر باعتبارها أنساق فرعية، وأي خلل في هذه الأنساق يؤدي حتما إلى اختلال المجتمع وانهياره، فمن بين الآثار السلبية للطلاق على المجتمع نجد أن الضغط النفسي والاجتماعي الذي يحدثه الطلاق على الرجل المطلق قد يؤدي به إلى كثرة التفكير في توفير المال الملزم به فيضطر أحيانا إلى إتباع أساليب غير ايجابية كالسرقة الاحتيال، كذلك سعي المرأة المطلقة للبحث عن مصدر رزق للعيش قد يؤدي بها إلى الوقوع في مخاطر وقد يكون ذلك بسبب ضعف الشخصية، صعوبة الحصول على عمل لائق، الضغوطات النفسية من آثار المشكلة ، بالاضافة إلى تفشي ظاهرة الطلاق يزرع الخوف لدى الشباب والشابات غير المتزوجين من الارتباط .

ومن الآثار الاجتماعية للطلاق أيضا على المجتمع: خروج جيل حاقد على المجتمع بسبب فقدان الرعاية الواجبة له، وتزايد أعداد المشردين، وانتشار جرائم السرقة والاحتيال والنصب والرذيلة، وزعزعة الأمن والاستقرار في المجتمع فضلا عن تفككه. وانتشار ظاهرة عدم الشعور بالمسؤولية ، فضلا عما يصيب القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية السائدة فيه من مظاهر التردي والانحطاط نتيجة عدم احترام تلك الأعـــراف والتقيد بها كضوابط اجتماعية تنظم حياة المجتمع وتضبط سلوك أفراده وجماعاته . وهذه الآثار الاجتماعية إجمالا للطلاق تفتك بالمرأة والرجل والأطفال وأخيرا المجتمع (الجاسم ، 2018 : 2301).

جهود الدولة المصرية للحد من تزايد معدلات الطلاق

أشار الاتحاد المصري لسياسات التنمية والحماية الاجتماعية (2022 : 96-98) إلى ادراك واهتمام القيادة السياسية المصرية والأجهزة المعنية بخطورة تزايد معدلات الطلاق على جهود التنمية وتماسك المجتمع وأمنه، لذلك عمدت إلى القيام ببعض الجهود والمبادرات للحد من انتشار هذه الظاهرة ومنها:

المشروع القومي لتنمية الأسرة المصرية: ويستهدف هذا المشروع الارتقاء بجودة حياة الأسرة المصرية والحفاظ عليها من التفكك ومساعدتها على تحقيق التماسك فيما بينها، وذلك من خلال الاهتمام بالأبعاد الأسرية والمجتمعية والسكانية والثقافية، والتمكين الاقتصادي.

مشروع "مودة :" دشنت هذا المشروع وزارة التضامن الاجتماعى بهدف تأهيل الأشخاص المقبلين على الزواج من الجنسين وإعدادهم للبدء فى حياة زوجية ناجحة وذلك من خلال التأهيل النفسى والصحى والاجتماعى والشرعى والتوعية بطرق تحمل مسئوليات الزواج ومفاهيم الصحة الإنجابية والتربية الإيجابية للأبناء.ويُوجه هذا المشروع أيضا للطلاب الجامعيين ومواطنى قرى " حياة كريمة " بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، حيث تم تشكيل قيادات شعبية فى محافظات " حياة كريمة " لتنفيذ جلسات توعوية حول أهم مبادىء المبادرة وفى مقدمتها كيفية إدارة الخلافات الأسرية.

صندوق تأمين الأسرة :الذى أُنشئ بموجب القانون 11 لسنة 2004 تحت إشراف بنك ناصر الاجتماعى، بهدف مساعدة الأسر التى هجرها عائلها بلا مُنفق حيث يضمن سرعة تنفيذ الأحكام الصادرة بتقرير النفقات والأجور وما في حكمها لصالح المستفيدين من الزوجة أو المطلقة أو الأولاد أو الوالدين بحد أقصى 500 جنيه شهريا دون انتظار تحصيله من المحكوم ضده أو صرف قيمة الحكم بالكامل حال تحصيله من المنفذ ضده.

مشروع "مستورة :" يستهدف المشروع تمويل المرأة المصرية بالتعاون مع صندوق "تحيا مصر"، حيث يتم تمويل المرأة القادرة على العمل لإنشاء مشروعات متناهيه الصغر والتى تتنوع ما بين إنتاج حيواني وتجاري وخدمي وصناعي ومشروعات منزلية. وتتراوح قيمه القرض مابين 4 آلاف إلى 30 ألف جنيه، على ألا يقل سن المرأة عن 21 سنة ولا يتجاوز 60 سنه عند المنح.

دورات تدريبية للمأذونين :نظمت وزارة العدل بالتعاون مع دار الإفتاء عددا من الدورات التدريبية لنحو ألف مأذون من جميع المحافظات بهدف رفع الوعي لديهم بالآثار الوخيمة للطلاق، والحد من النزاعات القضائية والصراعات الأسرية، مع العمل على إكسابهم المهارات اللازمة للقيام بدور مجتمعي يسهم فى تحقيق استقرار الأسر.

إنشاء **وحدة" لم الشمل"** استحدث مركز الأزهر للفتوى الإلكترونية وحدة "لم الشمل" بهدف حماية الأسرة المصرية من خطر التفكك، وإزالة الخلافات بين الطرفين، والحد من ظاهرة الطلاق، ونشر توعية مجتمعية وتأهيل المقبلين على الزواج.

حملة "وعاشروهن بالمعروف :" أطلق الأزهر هذه الحملة الإعلامية والتى تتضمن مجموعة من الفيديوهات القصيرة يتم نشرها على مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على أهم أسباب الطلاق وطرق العلاج سعيا للحد من هذه الظاهرة.

النظريات المفسرة للأثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق على الأسرة والمجتمع الريفي:

يؤكد أنصار النظرية البنائية الوظيفية أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من النظم الاجتماعية المترابطة كالنظام السياسي والاقتصادي والديني والتعليمي والأسري، والعلاقة بين هذه النظم تقوم على الترابط والتساند والاعتماد المتبادل بين الأجزاء ، ويحرص المجتمع على تحقيق هذا التوازن بين هذه النظم، ولكل جزء من أجزاء البناء دور ووظيفة يؤديها تساعد على استمرار البناء، وأن الهدف الرئيس لجميع النظم الاجتماعية هو المحافظة على استمرار هذا البناء واستقراره، لذا فإن حدوث الطلاق معناه وجود خلل في النظم الاجتماعية المختلفة وعجزها عن القيام بوظائفها وأدوارها المتوقعة منها مثل : وجود البطالة أو الفقر أو ضعف الوازع الديني أو عدم الاستقرار السياسي وغيرها مما ينعكس على الأسرة ويؤدي إلى حدوث الطلاق.**(الخطيب، 2007: 92).**

والنظام الأسرى هو نظام فرعي داخل النظام الاجتماعي الرئيسى، وله بناء، وكل جزء في هذا البناء له وظائف، وأي خلل في البناء أو الوظائف قد يعرض الأسرة إلى الطلاق، ذلك أن نظام الأسرة مرتبط بالمجتمع، وأي خلل في أي منها يؤثر على كافة أجزائه، إذ أن أي خلل في هذا البناء يؤثر على باقي أفراد المجتمع، وبهذا يكون تأثيره المباشر على الأسرة الصغيرة مما قد يؤدي إلى الطلاق(ابوزنط ،2016 : 39).

نظرية التبادل الاجتماعي: تفسر هذه النظرية السلوك البشري على أنه علاقة تبادلية تقوم على مبدأ اساسي يتمثل فى الربح والخسارة شأنه شأن العمليات الاقتصادية (*England,Folbre ,2011: 16*). وتري هذه النظرية أن الناس ينخرطون فى سلسلة من التفاعلات التبادلية التى تلبي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والتى تشبه إلى حد بعيد حاجة الانسان إلى الطعام والشراب، وبناءا على هذا التبادل الخاضع للتقييم من قبل اطراف العلاقة يستمر الانسان فى العلاقة إذا ماكان هذاالتبادل يفي احتياجاته، وينسحب منه متي ما وجد أنه مكلفا ولا يفي بمتطلباته (الزهراني، 2021 : 246).

وسوف تستند الدراسة البحثية على النظرية البنائية الوظيفية ونظرية التبادل الاجتماعي بشكل اساسي فى تفسير النتائج ومناقشتها

الدراسات السابقة:

تم الاطلاع على عدة دراسات تتعلق بموضع الدراسة الراهنة وهو أسباب وأثار الطلاق على الأسرة الريفية ، ومن أهم النتائج التى توصلت إليها بعض هذه الدراسات : دراسة الغزيري(2016) حيث توصلت إلى أن الاثار السلبية للطلاق على الأبناء تمثلت في : افتقاد الأبناء التوجيه والرعاية والتواصل من جهة الطرف الغائب، بالاضافة لانتشار السلوك العدواني والانحرافات السلوكية بين أبناء الطلاق. أما دراسة سامي(2017) فقد توصلت نتائجها إلى أن مدة الزواج ليست مؤشر على الاستقرار الأسرى ، أن الانحراف السلوكي للزوج وظهور شبكة الانترنت ، وسائل التواصل الاجتماعي وضعف منظومة القيم الاجتماعية من أهم مسببات الطلاق بين المسنات. وأفادت نتائج دراسة العزب(2017) فى أن أسباب حدوث الطلاق تمثلت في : ضعف شخصية الزوج، وعدم رغبة الزوجة في العودة لبيت الزوجية بعد الاختلاف مع الزوج، وسرعة الانفعال وغياب الحوار بين أفراد الأسرة، وتدخل أطراف خارجية في الحياة الزوجية تسببوا في وقوع خلافات بين الزوجين أفضت لوقوع الطلاق. وترجح دراسة جودة(2018) أن اسباب الطلاق ترجع الى العوامل الاقتصادية ،وذلك أن الجانب المادي هو الاكثر تأثير على سلوك الأفراد.أما دراسة مصطفي وأخرون(2022) ترجع الطلاق المبكر في الريف الى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتدخل الاهل فى حياة الزوجين، والزواج المبكر.

من خلال نظرة متفحصة للدراسات السابقة ، فإن هذه الدراسات تناولت اساب وأثار الطلاق من عدة منطلقات واتجاهات، فمنها ماركز على الجانب الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية والتكنولوجيا وتأثيرها على ظاهرة الطلاق، ومنها ماركز على الجانب الاقتصادي وتقييم الاوضاع الاقتصادية وتأثيرها على ظاهرة الطلاق، ومنها ماركز على أثار الطلاق السلبية على الأسرة والأبناء .وكان لنتائج هذه الدراسات أثر كبير فى التوسيع والفهم والادراك لظاهرة الطلاق.

الفرض الاحصائي:

-لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين سبب الطلاق والمتغيرات المستقلة (سن الزوجة، سن الزوجة عند بداية الزواج السابق، عدد الابناء، الدخل الشهري للزوجة، طريقة اختيار الزوج السابق، سبب الموافقة على الزوج السابق، مسكن الزوجية السابق، مدة الزواج السابق)

المنهجية البحثية والأدوات المستخدمة:

نوع الدراسة والمنهج المستخدم: يقع البحث ضمن إطار البحوث الوصفية التحليلية، فالدراسة الوصفية تمد الباحث بمعلومات دقيقة عن المشكلة او موضوع الدراسة في الوضع الراهن، وتساعده على تفسير وتحليل البيانات، وذلك لوضع خطط وبرامج مستقبلية، ومن ثم فتحاول الدراسة الراهنة الوقوف على أسباب وأثار ظاهرة الطلاق على الأسرة والمجتمع. وقد تم تحديد نوع الدراسة بأنها دراسة وصفية لعدة أسباب منها أنها تهدف إلى عرض وتفسير وتحليل المتغيرات المتصلة بموضوع البحث، وأيضاً أتسام موضوع الدراسة بأنه نابع من واقع

أمبيريقي. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي الذي يهتم بوصف ظواهر وقضايا المجتمع ، ورصد أسباب وأثار الطلاق على الأسرة الريفة.

مجالات الدراسة: تشتمل مجالات الدراسة على المجالات الجغرافية والبشرية، والزمنية

المجال الجغرافي: ويقصد به المنطقة التي أجريت فيها الدراسة الميدانية، وهي محافظة دمياط، حيث يبلغ عدد سكانها في عام 2023 نحو 1,610,586 نسمة، يتم توزيعها طبقا للتوزيع الجغرافي إلى 651,252 نسمة فى الحضر و 959,334 نسمة فى الريف (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء،2023 : 21).

وتم اختيار أحد مراكز المحافظة وهو مركز كفر سعد، وبلغ عدد حالات الطلاق بهذا المركز طبقا لعام 2021 نحو 621 تم توزيعهم جغرافيا إلى (200 حالة طلاق ف الحضر، 421 حالة طلاق فى الريف) (مركز المعلومات بالوحدة المحلية كفر سعد2023) ، وقد تم اختيار ثلاث قرى من هذا المركز: هي قرى كفر سعد البلد ، السوالم ، عزبة خمسة لتمثل قرى عينة الدراسة.

المجال البشري:

ويقصد بالمجال البشري الأفراد الذين ستطبق عليهم أدوات البحث وتشملهم الدراسة البحثية ، وبلغت شاملة الدراسة 421 حالة طلاق بريف مركز كفر سعد ، ومما لاشك فيه أن عينة المطلقات تعد من أنواع العينات الصعب الحصول عليها، وذلك لعدم توافر إطار عيني يمكن الاعتماد عليه لسحب عينة ممثلة، وقد تمكنت الباحثة من مقابلة عدد 120 مبحوثة مطلقة - تمثلن عينة الدراسة - موزعة على القرى الثلاث بواقع 60 مطلقة بقرية كفر سعد البلد، و 40 مطلقة بقرية السوالم، و 20 مطلقة بقرية عزبة خمسة. وتم اختيارهن بطريقة غير احتمالية باستخدام طريقة كرة الثلج، *Snow Ball Sampling Technic* في التعرف على المطلقات حيث طلب من كل مطلقة ترشيح عدد من الحالات وهكذا حتى اكتمل نصاب العينة.

المجال الزمني: جمعت البيانات الميدانية بواسطة استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية فى الفترة من منتصف شهر فبراير وحتى شهر ديسمبر 2023م.

طريقة وأداة جمع البيانات: تم الاعتماد على طريقة المسح الاجتماعي بالعينة للحصول على بيانات الدراسة، كما استخدمت استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات. ومربع كاى لاختبار الفرض الاحصائى.

المعالجة الإحصائية للبيانات الميدانية للبحث: تمت المعالجة الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي *SPSS*، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية، لوصف المتغيرات المدروسة.

وصف المتغيرات البحثية: تناول هذا الجزء من البحث وصف خصائص مفردات العينة البحثية:

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لمفردات العينة البحثية، أشارت نتائج جدول (2) أن غالبية المطلقات أفراد العينة البحثية في سن النضج حيث بلغت نسبة فئة السن من (32-47) سنة 50,0% يليها فئة السن من(16-31) سنة 30,0% من اجمالي حجم العينة، وأن غالبية أفراد العينة البحثية تزوجوا بسن مبكر، حيث بلغت نسبة التي تزوجن في الفئة(16 -20 سنة) 76,7% من اجمالى حجم العينة البحثية.

وتبين أيضا أن عدد أبناء المبحوثة الأكثر شيوعا بين أفراد العينة البحثية هي الأبناء (1-2) فرد بنسبة 50,0%. أما بالنسبة لدخل المبحوثة الشهري فقد احتلت فئة الدخل (3000-4000ج) المرتبة الاولي بنسبة 47.7% ، يليها فئة الدخل الشهري (1000-2000ج) بنسبة 30.0%من اجمالي حجم العينة البحثية.

المستوي التعليمي للمبحوثة والزوج السابق:

بالنسبة للمستوى التعليمي للمبحوثة، فقد بلغت نسبة الفئة الحاصلة على مؤهل متوسط 33,3%، يليها الفئة الحاصلة على شهادة ابتدائية بنسبة 20,0% ، أما فئة الحاصلين على مؤهل فوق متوسط ومؤهل جامعي جاءت بنسبتهم بالتساوي 16.7% من إجمالي حجم العينة البحثية.أما بالنسبة للمستوي التعليمي للزوج السابق: فقد بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل متوسط 31.7% ، يليها فئة الحاصلين على شهادة ابتدائية بنسبة 30.0% ، ثم بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامي 16.7%، وبلغت نسب الحاصلين على مؤهل فوق متوسط 10.0% من اجمالي حجم العينة البحثية.

مهنة المبحوثة والزوج السابق:

يوضح الجدول(4) السابق ان غالبية المطلقات أفراد العينة البحثية يعملون بالقطاع الخاص بنسبة 56.7%، يليها فئة الموظفات حكوميا بنسبة 26,7% من اجمالي حجم العينة البحثية. أما الأزواج السابقين فغالبيتهم مهنين وحرفيين بنسبة51.7% ، يليها فئة التجار بنسبة20.0% من اجمالي حجم العينة البحثية

الخصائص الخاصة بالحياة الزوجية السابقة:

-يتضح من جدول(5) ان غالبية المبحوثات اخترن الزوج السابق برغبتهن ، حيث بلغت نسبتهن 43.3%، يليها فئة الاختيار من قبل الأهل بنسبة 23.3% من اجمالى حجم العينة البحثية. بالاضافة إلى أن أهم سبب اختيار المبحوثة لزوجها السابق هي الامكانيات المادية بنسبة 30.0% ، يليها السبب فى اختيار الزوج السابق الأهل بنسبة23.3% من اجمالى حجم العينة البحثية.

وتشير االنتائج الميدانية أيضا قصر فترة الخطوبة بالنسبة للزواج السابق، حيث بلغت نسبة فئة فترة الخطوبة أقل من ستة شهور 53.3% من اجمالى حجم العينة البحثية.أما مدة الزواج السابق، فقد احتلت المدة من(1-5 سنوات) المرتبة الأولي بنسبة 55.0% ، يليها مدة الزواج(6-10 سنوات) بنسبة 30.0% من اجمالى حجم العينة البحثية.

أما بالنسبة لسكن الزوجية السابق ، فغالبية المبحوثات كانت تسكن فى بيت عيلة زوجها السابق بنسبة 76.7% من اجمالى حجم العينة البحثية. وبعد حدوث الطلاق غالبية المطلقات تسكن مع أهلها بنسبة 53.3% من اجمالى حجم العينة البحثية.

النتائج الميدانية:

-يتضح من جدول(6) ان السبب فى حدوث الطلاق هي أم الزوج ، حيث بلغت نسبتهم 66.7% من اجمالى حجم العينة البحثية.،أن غالبية المبحوثات هن اصحاب قرار الطلاق بنسبة 40.0% ، يليها الزوج السابق صاحب قرار الطلاق بنسبة 33.3%، ثم قرار أهل الزوجة في الطلاق بنسبة 23.3% من اجمالى حجم العينة البحثية. بالاضافة إلى أن غالبية المبحوثات ليست نادمة على قرار الطلاق ، حيث بلغت نسبتهن 56.7% . وإن غالبية المبحوثات هن من يقومن بالانفاق على أبناءها ، حيث بلغت نسبتهن 60.0%من اجمالى حجم العينة البحثية.

أسباب حدوث الطلاق:

-يتضح من جدول(7) ان من أهم أسباب الطلاق المتعلقة بالزوج السابق هى: عنف الزوج ضد زوجته بالسب والضرب بنسبة 87.5% من اجمالى حجم العينة البحثية ، يليه بخل الزوج على الرغم من قدرته الاقتصادية بنسبة 62.5% ، ثم ضعف امكانيات الزوج المادية بنسبة 55.8% من اجمالى حجم العينة البحثية. أما بالنسبة لأهم الاسباب العائلية لحدوث الطلاق كانت : بسبب تدخل أهل الزوج فى حياة الزوجين بنسبة 89.0% ، ثم اختلاف المستوى التعليمي والثقافي وصعوبة التفاهم بين الزوجين بنسبة 82.5% من اجمالى حجم العينة البحثية. بالاضافة إلى أن من أهم الاسباب الخارجية لحدوث الطلاق كانت : انتشار وسائل الاتصال الحديثة بنسبة 83.3%، فوسائل التواصل الاجتماعي تصيب العلاقات الاجتماعية بالضعف والتفكك، يليها تدخل اطراف خارجية فى حياة الزوجين بنسبة 81.7% من اجمالى حجم العينة البحثية.

الاثار السلبية للطلاق على المطلقة:

-يتضح من جدول(8) ان من أهم الأثار السلبية للطلاق على المطلقة هى: اللوم الاجتماعي للمطلقة لو تزوجت مرة تانية ومعها ابناء من زوجها السابق بنسبة 91.7% ، يليها: الفشل فى الزواج السابق مصدر قلق من تكرار الزواج مرة اخري بنسبة 90.8% ، ثم مشاكل اقتصادية واجتماعية في تربية الابناء بنسبة 88.3% من اجمالى حجم العينة البحثية .

الاثار الايجابية للطلاق على المطلقة:

يتضح من جدول(8) ان من أهم الأثار الايجابية للطلاق على المطلقة هى: أن حياتها أصبحت خالية من التوتر والضغط النفسي بنسبة 91.7% ، يليها: التخلص من اعتداء المتكرر عليها من زوجها السابق بنسبة 90.0%، ثم ثقتها بنفسها رجعت ليها تاني بنسبة 85.8% من اجمالى حجم العينة البحثية ، وتحسنت حالتهن الصحية بنسبة 81.7% من اجمالي حجم العينة البحثية.

الاثار السلبية للطلاق على الأبناء:

يتضح من جدول(9) ان من أهم الأثار السلبية للطلاق على الأبناء هى: حرمان الطفل من عطف أحد الأبوين/ أو كليهما بنسبة 97.5% ، يليها: تضطر بعض الاطفال ترك الدراسة بحثا عن العمل(عمالة الأطفال) بنسبة 81.6%، وتعرض الاطفال للأهانة من اهل الام أو أهل الاب بنسبة 76.6% ، ثم افتقاد الطفل للرقابة الوالدية المطلوبة على سلوكياته واخلاقه بنسبة 75.0% من اجمالى حجم العينة البحثية.

النتائج المتعلقة بالعوامل التى تؤثر فى ظاهرة الطلاق:

لتحقيق الهدف الثاني واختبار الفرض الاحصائي، تم استخدام اختبار مربع كاى (كا^2) ، وذلك للتعرف على دلالة العلاقة بين متغير سبب الطلاق والمتغيرات المستقلة المدروسة، والجدول رقم(10) يوضح أهم النتائج التى تم التوصل إليها:

- بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 20.58 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق وسن المطلقة.

--و بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 12.74 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.05 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق وسن المطلقة في بداية الزواج.

-كما بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 26.40 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق وعدد الأبناء

وبلغت كا^{2}المحسوبة 19.62 هى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق والدخل الشهري للمطلقة.

و بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 40.30 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق وطريقة اختيار الزوج السابق.

و بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 33.78 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق وسبب الموافقة على الزوج السابق.

و بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 14.13 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق ومسكن الزوجية السابق.

و بلغت قيمة كا^{2}المحسوبة 21.50 وهى قيمة معنوية عند مستوى 0.01 ، مما يؤكد وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سبب الطلاق ومدة الزواج السابق.

وبناءا على تلك النتائج يمكن رفض الفرض الإحصائي " -لاتوجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين سبب الطلاق والمتغيرات المستقلة (سن المطلقة، سن المطلقة عند بداية الزواج السابق، عدد الابناء، الدخل الشهري للمطلقة، طريقة اختيار الزوج السابق، سبب الموافقة على الزوج السابق، مسكن الزوجية السابق، مدة الزواج السابق) ، وقبول الفرض البديل" توجد علاقة ذات دلالة احصائيا بين سبب الطلاق والمتغيرات المستقلة (سن المطلقة، سن المطلقة عند بداية الزواج السابق، عدد الابناء، الدخل الشهري للمطلقة، طريقة اختيار الزوج السابق، سبب الموافقة على الزوج السابق، مسكن الزوجية السابق، مدة الزواج السابق)

مناقشة النتائج الميدانية وتفسيرها:

- توصلت النتائج الميدانية إلى أن أعلى نسبة طلاق كانت فى الفئة العمرية (32-47 سنة) حيث بلغ عدد حالات الطلاق 60 حالة بنسبة 50% ، بينما جائت أقل نسبة طلاق فى الفئة العمرية (48-70 سنة) ، حيث بلغ عدد حالات الطلاق بهذه الفئة 24 حالة بنسبة 20% من اجمالي حجم العينة.

-أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن 71.7% من المطلقات تزوجن بسن مبكر (16-20سنة) ، ومن المعلوم أن العمر عند بداية الزواج مؤشرا مهما فى عملية استقلال قرار الأسرة، ففي الأعمار المبكرة يكون تعلق الفتاه والخضوع لأسرتها أكبر بكثير من الأعمار المتأخرة ، فقدرة الفتاه فى اتخاذ قرار الزواج وتكامل شخصيتها يزداد بزيادة العمر.

ومن المعلوم أن زواج الإناث فى سن مبكر وعدم نضوجها الانفعالي والعاطفي والاجتماعي غالبا مايترافق مع عدم القدرة على القيام بدورها المتوقع كزوجة وأم ،حيث تكون المرأة أقل تعليما وخبرة فى الحياه، لذا فهى أضعف فى اتخاذ القرارات.

-انخفاض المستوي التعليمي للمطلقات المبحوثات ، حيث بلغت نسبتهن فى فئة المؤهل المتوسط 33.3% ، ونسبتهن فى فئة التعليم الابتدائى 20% ، وأن المطلقات الغير متعلمات بلغت نسبتهن13.3من اجمالي حجم العينة. وهذا راجع لتزوجهن فى سن مبكر وعدم استكمال تعليمهم.

-أشارت النتائج الميدانية أن الأسباب التى تقف وراء قرار الطلاق من وجهة نظر المطلقات كانت عديدة ومتداخلة مع بعضها البعض ، لكن كان التركيز على أن "العيشة في بيت العيلة وتدخل أهل الزوج في حياة الزوجين بنسبة 89%" ، "وعنف الزوج ضد زوجته بالسب والضرب 87.5% من اجمالي حجم العينة" كان السبب الرئيسى والمباشر لقرار الطلاق. حيث أن تدخل أهل الزوج فى حياة الزوجين الغير ايجابية من منطلق حرصها على حياة ابنهم ويكون ذلك على حساب زوجته، وأن استمرار تلك التدخلات تؤدي إلى كثرة الضغوط النفسية والاجتماعية على الزوج والزوجة معا، وتراكم تلك الضغوط يجعل من الصعب الاستمرار فى الحياة الزوجية.بالاضافة إلى أن السبب الرئيسي فى تدخل أهل الزوج فى حياة الزوجين هو السكن المشترك مع الأهل ، حيث بلغت نسبة من كانت تسكن فى بيت عيلة زوجها 76.7% من اجمالى حجم العينة، ويؤدي ذلك لعدم استقلالية الزوجة بقراراتها العامة والخاصة.

وغالبا مايكون السكن المشترك مع الأهل ناتج عن سوء الوضع الاقتصادي للزوج ، فغالبية الازواج السابقين حرفيين بنسبة 51.7% . فالأزمة الاقتصادية التي يعيشها غالبية الحرفيين بمحافظة دمياط والمتمثلة في ركود صناعة الأثاث أدت الى انتشار البطالة وانخفاض الدخل، الأمر الذى تحتم فى كثير من الاحيان سكن الأزواج الشابة مع أهل الزوج لتقليل النفقات والتكاليف، وغالبا مايتأثر الزوج بآراء وتوجيه عائلته وخصوصا اذا كانت شخصيته ضعيفة وغير قادر على اتخاذ القرار، وبالتالي لا ينصف زوجته فى حالة وجود أي مشكلة فيضطر للجوء للعنف بالضرب وسب زوجته، الأمر الذى يخلق مشاكل وصرعات تنتهي بالطلاق.

-أما بالنسبة للأثار السلبية للطلاق على المطلقة فقد توصلت النتائج الميدانية أن أكثر الأثار السلبية على المطلقة تمثلت فى: اللوم الاجتماعي للمطلقة لو تزوجت مرة ثانية ومعها ابناء من الزوج السابق بنسبة 91.7% ، والفشل فى الزواج السابق مصدر قلق من تكرار الزواج مرة أخرى بنسبة 90.8%، من اجمالي حجم العينة.

-وبالنظر للأثار الايجابية للطلاق على المطلقة نجد أن حياة المطلقة اصبحت خالية من التوترات والضغط النفسي بنسبة 91.7% ، وتخلصت من الاعتداء والعنف المتكررمن زوجها السابق بنسبة 90.0% من اجمالي حجم العينة. وأن غالبية المبحوثات غير نادمات على قرار الطلاق بنسبة 56.7% ، ويرجع ذلك أن غالبية المبحوثات عاملات بنسبة 84.0% ، فتحسن وضعهن الاقتصادي و أصبح لديهن دخلا جيدا منحهن القدرة على الاستقلال عن الرجل، وبالتالي جعل موضوع الطلاق غير مؤثر عليهن من الناحية الاقتصادية وهو الأمر الذي ربما ساعدها على اتخاذ قرار الطلاق ، حيث بلغ عدد المطلقات صاحب قرار الطلاق 40.0% من اجمالي حجم العينة.

وتتفق هذه النتائج مع منظور نظرية التبادل الاجتماعي والتى تري أن العلاقة الزوجية لا يمكن أن يتخلى عنها الفرد إلا ليحصل على منفعة، فالمطلقة حينما تطلب الانفصال وتسعى له، فإنه بذلك تقدم البدائل لحياة أخرى وأفضل، فالزوجان يتمسكان بالاستمرار بعلاقتهما الزوجية ما لم تظهر أسباب وجيهة أو قوية تدعو للانفصال والطلاق، وأياً تكن هذه الأسباب اقتصادية كانت أو نفسية أو اجتماعية أو بدنية أو غيرها تبدأ بعملية موازنة وطرح بدائل لهذه الحياة.

-أما بالنسبة أكثر الأثار الطلاق السلبية على الأبناء فتمثلت فى حرمان الطفل من عطف أحد الابوين بنسبة 97.5% ، وأن بعض الأطفال تضطر لترك الدراسة بحثا عن العمل بنسبة 81.6 % من اجمالي حجم العينة.

وتتفق هذه النتيجة مع منظور النظرية البنائية الوظيفية والتى تري أن أي خلل في بناء أووظائف الأسرة يؤثر على كافة أجزائها، و أن أي خلل في البناء الأسري يؤثر على باقي أفراد المجتمع.

جدول 1: عدد اشهادات الطلاق بأقسام ومراكز محافظة دمياط طبقا لحالات الطلاق في الاعوام (2017-2021)

الأقسام والمراكز	عام 2017	عام 2018	عام 2019	عام 2020	عام 2021
قسم أول دمياط	213	191	167	320	255
قسم ثان دمياط	183	143	204	222	229
مركز دمياط	1203	1497	1405	1332	1389
مركز فارسكور	420	324	430	404	472
مركز الزرقا	269	276	446	270	340
مركز كفر سعد	570	648	685	567	621
مركز كفر البطيخ	440	367	631	339	416
قسم مدينة دمياط القديمة	58	105	116	117	125
اجمالى عدد حالات الطلاق بالحضر	1234	1139	1383	1177	1409
اجمالى عدد حالات الطلاق بالريف	2122	2421	2431	2392	2438
الاجمالى	3366	3560	3814	3569	3847

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء(2018 : 143)، (2019 :143) ،(2020 :155) ، (2021 :170-171)، (2022 : 173)

جدول 2: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية

سن المبحوثة	العدد	%	عدد الأبناء	العدد	%
من 16- 31 سنة	36	30.0	لايوجد أطفال	28	23.3
من 32 -47 سنة	60	50.0	1-2 أفراد	60	50.0
من 48-70 سنة	24	20.0	3-4أفراد	32	26.7
سن المبحوثة عند بداية الزواج			دخل المبحوثة		
16-20 سنة	92	76.7	أقل من 1000ج	20	16.7
21-25 سنة	16	13.3	من 1000 ل2000ج	36	30.0
26-30 سنة	12	10.0	من 3000 ل 4000ج	56	47.7
			أكثر من 4000ج	8	6.6

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 3: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا للمستوي التعليمي للمبحوثة وزوجها السابق

المستوي التعليمي	الزوجة		الزوج السابق	
	عدد	%	عدد	%
1- أمي(لايقرأ ولايكتب)	16	13.3	24	20.0
2-ابتدائي	24	20.0	36	30.0
3-مؤهل متوسط	40	33.3	38	31.7
4-مؤهل فرق متوسط	20	16.7	12	10.0
5-جامعي	20	16.7	20	16.7

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 4: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لمهنة المبحوثة وزوجها السابق

المهنة	الزوجة		الزوج السابق	
	عدد	%	عدد	%
1-لا تعمل- لايعمل	20	16.0	6	5.0
2-مزارع	-	-	6	5.0
3-مهني أو حرفي	4	3.3	62	51.7
4-تاجر	4	3.3	24	20.0
5-موظف حكومي	32	26.7	20	16.7
6- يعمل بقطاع خاص	60	56.7	10	8.3

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 5: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لخصائصهم الاجتماعية

طريقة اختيار الزوج السابق	العدد	%	سبب الموافقة على الزوج السابق	العدد	%
الأهل	28	23.3	الامكانيات المادية للزوج	36	30.0
اختيار المبحوثة	52	43.3	الامكانيات الاجتماعية للزوج	12	10.0
الجيران	4	3.3	عن حب	12	10.0
من خلال الأقارب	24	20.0	صلة قرابة	32	26.7
من خلال الأصدقاء	12	12.0	اخلاقه وسمعته	28	23.3
فترة الخطوبة			مسكن الزوجية سابقا		
أقل من 6 شهور	64	53.3	كان في بيت العيلة	92	76.7
من 6 شهورلأقل من سنة	12	10.0	مسكن مستقل	28	23.3
من سنة لأقل من سنتين	16	13.3	مكان اقامة المبحوثة الأن		
سنتين فاكثر	28	23.3	مسكنة الزوجية	36	30.0
مدة الزواج السابق			مع أهلها	64	53.3
من 1- 5 سنوات	66	55.0	مع أحد الأخوة	20	16.7
من 6- 10 سنوات	36	30.0			
من 11-15 سنة	18	15.0			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 6: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لمتغيرات الزواج السابق

السبب في حدوث الطلاق	العدد	%	صاحب قرار الطلاق	العدد	%
أم الزوج	80	66.7	الزوج السابق وحده	40	33.3
أب الزوج	16	13.3	الزوجة لوحدها	48	40.0
الزوج نفسه	16	13.3	قرار مشترك	-	-
الزوجة نفسها	4	3.3	أهل الزوج السابق	4	3.3
أخو الزوج	4	3.3	أهل الزوجة	28	23.3
الشعور بالندم بعد حدوث الطلاق			المسؤول عن رعاية الأسرة حاليا		
نعم	8	5.7	نفقة الزوج السابق	36	30.0
لحد ما	44	36.6	الزوجة نفسها	72	60.0
لست نادمة	68	56.7	الأبناء	12	10.0

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 7: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا لمتغيرات أسباب الطلاق

الاسباب التي لها علاقة بالزوج السابق	العدد	%	الاسباب الاسرية والعائلية	عدد	%
عدم قدرة الزوج على الانجاب	24	20.0	سرعة الانفعال وغياب الحوار بين أفراد الأسرة(الزوج والزوجة)	98	81.7
الغيرة الشديدة على الزوجة	29	24.2	عدم الانسجام وفقدان الحب بين الزوجين بعد مرور فترة من الزواج	76	63.3
اسراف الزوج وعدم تحمل مسؤولية أسرته	29	24.2	اهمال الحقوق الزوجية من احد الطرفين أو كليهما	88	73.3
ضعف امكانيات الزوج المادية	67	55.8	صعوبة التفاهم بين الزوجين	99	82.5
بخل الزوج على الرغم من انه قادر اقتصاديا	75	62.5	اختلاف المستوى التعليمي والثقافي بين الزوجين	99	82.5
عنف الزوج ضد زوجته بالسب والضرب	105	87.5	التزويج في سن مبكر	65	54.2
ادمان الزوج للمخدرات	24	20.0	تدخل أهل الزوج في حياة الزوجين	107	89.0
الخيانة	13	10.8	تدخل أهل الزوجة في حياة الزوجين	45	37.5
اسباب خارجية	عدد	%			
تدخل أطراف خارجية في الحياه الزوجية	98	81.7			
ارتفاع نسبة العنوسة بتخلي البنت ترضى على اي شاب يتقدم ليها	67	55.8			
اتشار وسائل الاتصال الحديثة(الانترنت-الهواتف....الخ) زرعت الشك بين الزوجين)	100	83.3			

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 8: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا الأثار السلبية الطلاق على المطلقات

الأثار السلبية للطلاق على المطلقة	عدد	%
فقدان المرأة للمورد الاقتصادي الاساسى لها بعد الطلاق ، ولجوءها للعمل بعد الطلاق	106	88.3
مضايقات الأهل للمطلقة	61	50.1
مشاكل اقتصادية واجتماعية في تربية الابناء	98	81.7
الفشل فى الزواج السابق مصدر قلق من تكرار الزواج مرة اخري	109	90.8
المجتمع بيسامح الراجل اللى طلق ، لكن ينظر للمطلقة على انها مذنبة	100	83.3
محدودية فرص المطلقة فى الزواج (إما مطلق أو من أرمل)	58	48.3
اللوم الاجتماعي للمطلقة لو تزوجت مرة تانية ومعها ابناء من زوجها السابق	110	91.7

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 9: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا للأثار الايجابية للطلاق على المطلقة

الأثار الايجابية للطلاق للمطلقة	الاجابة	%
التخلص من اعتداء المتكرر علي من زوجي السابق	108	90.0
اطفالي اصبحوا أكثر وعيا ونضجا وتحملا للمسؤولية	40	33.3
حياتي بقت خالية من التوتر والضغط النفسي	110	91.7
البعد عن أهل زوجي أكبر مكسب لى بعد الطلاق	87	72.5
تحسنت حالتي الصحية	98	81.7
ثقتي بنفسي رجعت لي تاني	103	85.8
اشعر بحرية وان الفرص قدامي لبناء حياه جديدة اكثر ايجابية	76	63.3

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 10: توزيع أفراد العينة البحثية وفقا للأثار الايجابية للطلاق على الأبناء

الأثار السلبية للطلاق على الأبناء	التكرار	%
حرمان الطفل من عطف أحد الأبوين / أو كليهما	117	97.5
تشتت مشاعر الولاء من الاطفال نحو الأب والأم	60	50.0
تعزيز السلوك الانحرافي لدى الطفل نتيجة بعد احد الابوين/ او كليهما عنه	30	25.0
التخلف الدراسى للطفل نتيجة انطواءه وشروده الذهني وعدم التركيز	21	17.5
ضعف شخصية الطفل لعدم احساسة بالثقة بالنفس	34	28.3
افتقاد الطفل للرقابة الوالدية المطلوبة على سلوكياته واخلاقه	90	75.0
تضطر بعض الاطفال ترك الدراسة بحثا عن العمل(عالة الأطفال)	98	81.6
تعرض الاطفال للأهانة من اهل الام أو أهل الاب	92	76.6

المصدر: جمعت وحسبت من بيانات البحث ن=120

جدول 11: نتائج اختبار($كا^2$) للعلاقة بين ظاهرة الطلاق والمتغيرات المستقلة المدروسة

المتغيرات المستقلة	سن الزوجة	السن في بداية زواجهما	عدد الابناء	دخل المطلقة الشهري	طريقة اختيار الزوج	سبب الموافقة عليه	مسكن الزوجية	مدة الزواج
قيمة $كا^2$	20.58**	12.74*	26.40**	19.62**	41.30**	33.78**	14.13**	21.50**
درجات الحرية	4	4	4	6	8	8	2	4

(**)-معنوية عند مستوي 0.01 (*)= معنوية عند مستوي 0.05

Causes and effects of divorce on the rural family

H. M. Abd El Aal

Department of Agricultural economic and social sciences, Faculty of Agriculture, Damietta University, Damietta, Egypt.

* Corresponding author E-mail: hoda_mostafa@du.edu.eg (H. M. Abd El Aal)

ABSTRACT

This research aimed to identify the reasons for divorce among rural women. Identify the negative and positive effects of divorce on divorced women. As well as identifying the negative effects of divorce on children. The size of the research sample was 120 divorced women in some villages of Kafr Saad, Damietta Governorate. A questionnaire was used to collect field data. Frequencies and percentages were used to describe the field data. The most important field results are: The highest divorce rate was in the age group (32-47 years) at 50%, and (71.1%) of the sample got married at an early age (16-20 years). The main negative effects on the divorced woman were: social blame for the divorced woman if she marries again, at a rate of 91.7%. While the positive effects of divorce on the divorced woman were that her life became free of tensions and psychological pressure by 91.7%. She got rid of her ex-husband's violence by 90.0%. The most important negative effects of divorce on children were depriving the child of the affection of one of the parents at a rate of 97.5% . Some children are forced to leave school in search of work, at a rate of 81.6% of the total sample size.

Keywords: divorce; Causes; effects.